

ملامحُ المقاومةِ في شعر قيسِر أمين بور وعز الدين المناصرة (دراسة مقارنة)

يجي معروف^١، رضا كيانى^٢

تاريخ القبول: ١٤٣٣/١/٨

تاريخ الوصول: ١٤٣٢/٣/٢٢

شهد الشعبان الإيراني والفلسطيني في تاريخهما المعاصر عدواناً بغيضاً من النظامين البشري والصهيوني؛ فالعدوان على إيران تمحض عن حربٍ مفروضة استمرتْ لثمانية أعوام، بينما أدى العدوان على فلسطين إلى الإنفاضة التي ظهرتْ منْ بداية الاحتلال الإسرائيلي ولحدّ الآن. أسفرتْ هاتان الحربان عن وقائع مرّة كثيرة واعتداءات إنسانية عديدة.

منْ هذا المنطلق يتصدى هذا المقال لدراسة شعر المقاومة الذي ظهر في هذين البلدين ليعرف بالمضامين المشتركة في شعر البلدين وفق رؤى تحليلية لدى الشاعرين قيسِر أمين بور وعز الدين المناصرة بالإعتماد على المنهج التوصيفي- التحليلي.

ومن النتائج المتواخدة من الدراسة نرى مدى تعلق النصوص بعضها ببعض، فتشاً المضامين المشتركة في شعر هذين الشاعرين عن احساسهما المشترك تجاه العدوان وما خلفه من القتل والدمار، فقد تركت المقاومة بصمامتها على مشاعرهمَا، وقد انعكست ملامحها على أشعارهمَا. والسؤال الذي يُطرح هنا يلخص فيما يلي: ما هي أهمُ المضامين المشتركة التي تحثنا للمقارنة بين هذين الشاعرين؟ وهذا ما ستحاول الإجابة عنه من خلال استعراض وجوه التشابه في أعمالهما الشعرية.

الكلمات الرئيسية: المقاومة، الإنفاضة، الحرب المفروضة، قيسِر أمين بور، عز الدين المناصرة.

y. marof@yahoo.com
rkiany@yahoo.com

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وأداها بجامعة رازى كرمانشاه.
٢ طالب دكتوراه في فرع الأدب العربي بجامعة رازى.

١- التمهيد

"يلعبُ الأدبُ كأحد أشكال الوعي الاجتماعي دوراً هاماً وأساسياً في تعبية وتحريض الشعوب التي تناضل من أجل انتهاها، وفي بلورة الوعي الثوري والحضارى لدى الجماهير" (العرقي، ١٩٩٨: ٥)، لذلك فالآلم العظيمة عندما تضلّ الطريق، ويتعدّر عليها معرفة السبل الصحيحة للنجاة، تفتتّش عن أدبائها وشعرائها، ويأنّي الأدباء والشعراء في مقدمة أبناء الأمة، تحسّساً لمصابها وهمومها.

"لما كان الجهاد فرضاً على كلّ مسلم إذا دخل الأعداء أرض الإسلام، ولما كانت المقاومة حقاً مشروعًا لأهل الأرض المغتصبة ضد العدو المحتل، ولما كان الأدب بشعره ونثره مرآة للحياة، مصوّراً لكلّ نواحيها: السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، ولما كان الشعرُ وسيلة التعبير الأولى عن الإنسان والمجتمع، وسجلاً تاريخياً لمشاعره وأحساسه وأفكاره وأمجاده منذ القدم وحتى يومنا هذا؛ فقد وجدنا الشعراء بالفاظهم ومعانيهم الشعرية يحملون لواء المقاومة، مجاهدين بالنفس واللسان، دفاعاً عن الأمة وعن قضيتها" (البع، ٢٠٠٩: ٢٤١)، لذلك لقد بدأ نغمة الشعر المقاوم، تظهر على أيدي بعض الشعراء والأدباء الذين رفضوا الخروج من أوطانهم، وتشبّثوا بالأرض، صابرين، مكابرين، يطلقون صيحاتهم المدوية، ليسمعها منْ حولهم وليسمعها العالم، بأنّهم مصممون على المقاومة، ومستمرون في النضال حتى النصر.

وها هو قيسار أمين بور الشاعر الإبراني الذي تزاحتْ عليه الأيام المرةُ خلال الحرب المفروضة وهو يتأمل في الحياة ويطرح أسئلة مفتوحة عن الحرب ومرارتها، وحنينه يمحكي المجازر التي يرتكبها العدو ضد أهله، وشعره يرتبط بأحداث عصره وقضاياها، لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد

٢- سوابق البحث

لقد كُتبتُ رسائل ومقالات حول هذينِ الشاعرينِ خلال السنوات الأخيرة، منها رسالة الماجستير للباحث صابر

والمنثور، وقد تناول معظم شعراء إيران، تلك الحرب ونظموا فيها شعراً، مصوّرينَ ما حدث من قتل وتدمير للشعب الإيراني والمدن المختلفة، مشيدين ببطولات الجيش الإيراني التي حققها، خاصة تحريره لبعض المدن التي كان العراق قد استولى عليها؛ لذلك وجد الشعر الفارسي آفاقاً رحباً في ظلّ الدفاع المقدس، وقد أثرت الحرب بأجوائها وثقافتها وأصطلاحاتها على اللغة الشعرية.^٢

٤- الانتفاضة والشعر الفلسطيني المعاصر
أصبحت الانتفاضة مُصطلحاً متداولاً في لغات العالم، يُستخدم للتعبير عن المقاومة الشعبية التي يقوم بها الفلسطينيون في وجه الاحتلال. "فقد كان الفلسطيني يعيش واقعاً مأساوياً فرضه عليه الاحتلال الغاشم؛ فجعله بين مشرد لا وطن ولا أرض؛ فهو يُقتل ويُسجن ويُبعد ويُذوق أصناف العذاب، ومع ذلك يرفض ممارسات الاحتلال".
(التميمي، ١٩٩١: ٦)

فقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية لتمثل الأمل المنشود لهذا الشعب ولتتحقق غاياته وتعبر عن آماله" (سعدي مصطفى جبر، ٢٠٠٦: ٣)؛ لذلك يمكننا القول بأنّ "الانتفاضة حدّتْ وجسدتْ وأدخلتْ مفردات إلى معجم الأدب الفلسطيني وبثورتْ صوراً نضالية يعبر عنها بأشكال أدبية جمالية مختلفة. ومن هنا جاء دور الكلمة التي ينطق بها الشعراء ليعرفوا عن الواقع المعاش، وتناول الشعر الفلسطيني العديد من الظواهر المنتشرة في المجتمع، وعالج كثيراً من الأمراض التي يعني منها المواطنون، وصور جوانب متعددة من الظواهر الاجتماعية؛ فقد تناول ما يعنيه اللاجئون والمنشدون من الظلم والحرمان، ودعا إلى التكافل الاجتماعي والوحدة، ونبذ الخلافات، وحثّ على رصّ

معصومي بعنوان "دراسة مضمون أدب المقاومة في الشعر المعاصر إنطلاقاً على أشعار قيسِر أمين بور". كذلك مقالة "تجليات مظاهر الجمال للأسلوب الهندي في شعر المقاومة لقيسِر أمين بور" للدكتور حسين آقا حسيني. ومقالة بعنوان "التحليل المقارن لمضمون المقاومة في أشعار سعید القاسمي، حسن حسيني وقيسِر أمين بور" للدكتورة كیری روشنکر و الدكتور حسين على قبادی و مرتضی زارع و مقالة "تجليات المكان في شعر عز الدين المناصرة" للدكتورة رقیه رسنم بور، ومقالة "عز الدين المناصرة حارس الروح الكتبانية، رائد المقاومة الشعرية الحضارية" للدكتور محمد عبید اللہ.

ولكن ما لا ريب فيه أنَّ هذه الدراسة والمقارنة بين شاعرين أحدهما من إيران والآخر من فلسطين تعدُّ دراسة جديدة في بوتقية الأدب المعاصر.

٣- الحرب المفروضة (الدفاع المقدس)^١ والشعر الفارسي المعاصر

كانت الحرب العراقية الإيرانية من أطول الحروب التي فرضتها الدولة العراقية البغية إنطلاقاً علىقوى المسلطات على جارها. لقد وقعت الحرب المفروضة، والدفاع المقدس في مواجهتها من سنة ١٣٥٩ وإلى سنة ١٣٦٧ هـ. ش. وال الحرب التي فرضت على الثورة الإسلامية وهي في بدايتها والتي استمرت على مدى ثمانية أعوام، تركت بدورها تأثيراً كبيراً على الشعر التورى، فأخذت تطبعه بطابع الحماس، حتى تحول الشعر الحماسي إلى تيار قوي فاعل في الميدان الشعري المعاصر؛ بحيث يمكن القول بأنَّ الحرب المفروضة والدفاع المقدس قد تركا أعظم التأثير وألقيا بظلامهما الوارفة على الأدب الإيراني المنظوم منه

أختلافاً في التسمية، فهذا النوع من الشعر في إيران يسمى "شعر الدفاع المقدس" بيد أنه في فلسطين أطلق عليه "شعر المقاومة".

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ شعر المقاومة كان ولم يزل في طور الإزدهار والرقي في البلدين بشكل عفوي دون اتئمائه إلى أحزاب سياسية معينة لكونه نابعاً عن وجдан الشعب الإيرلندي والفلسطيني معبراً عن معاناتهم السالفة والراهنة جراء الغزو البغيض والصهيوني؛ فملاحم أدب المقاومة وأدب الحرب في شعر فلسطين وإيران، ترقى مراجع القيم إلى التعبير عن كلِّ ما هو نبيل وسامٍ لتحقيق كرامة الإنسان وحريته.

٦- المضامين المشتركة في شعر قيسر أمين بور^٣ وعز الدين المناصرة^٤

ما لا شك فيه هو أنَّ الشاعرين قيسر أمين بور وعز الدين المناصرة قد تأثرا بأدب المقاومة، ولهذا نجد أنَّ بين الأديبين في إيران وفلسطين قواسم مشتركة عديدة. فنرى أنَّ المقاومة أدتْ إلى ظهور مشتركات بين التراثات القومية للشاعرين، وأسلوب التعبير عنها، والمضامين المشتركة في نتاجهما، فتشجع الروح الثورية الملتزمة في أشعارهما، ولا تكاد تفوّت مناسبة وطنية أو قومية دون أن يكون لها نصيب من شعرهما. لذلك نحاول هنا أن نقدم نماذجاً لهذا التشابه، ويكون التركيز على تقديم تلك النماذج من حيث المضمون:

٦-١ دور الكلمة والسلاح في المقاومة

إنَّ الشعر المقاوم لا يبدأ بالإستخفاف بقيمة الكلمة في المعركة القاسية، بل يدرك دورها ويقدسه ويعتبره مسؤولية

الصحف، فلم يُقِّع الشعر الفلسطيني حانياً من جوانب الحياة إلاً وتطرق له". (مسمح، ٢٠٠٧: ٣١)

٥- أدب المقاومة ومكانته في إيران وفلسطين

شاع استخدام مصطلح "أدب المقاومة" بحيث انتشر أكثر من مصطلحاتٍ شاعت قبله كـ "أدب المعركة"، و"أدب الحرب"، ويمكننا أن نطلق على الشعراء الذين أنشدوا ضدَّ الأعداء، بـ "الشعراء المقاومين"، كما نطلق على نتاجهم الشعري، "شعر المقاومة"، فـ "هذا النوع من الشعر يطلق على ما ينتجه الشعراء من منطلق الدفاع عن المصالح الوطنية إثر العدوان". (موسى الخطيب، ٢٠٠٩: ٩)

ما لاشكَّ فيه "أنَّ أدب المقاومة ليس أدباً عدائياً، لكنه أدب إنساني، وإنَّ أدب الحرب المعبر عن التجربة الحرية المعاشرة التي تعكس بالضرورة على العمل الأدبي، هو جزء من أدب المقاومة. ولعلَّ أهمَّ ملامح أدب المقاومة هو التعبير عن الذات الجماعية والهوية، والتخلص من الأرمات، كما يتسم بالسعى لمعرفة العدوان من الطرف الآخر وكشف أحطائه وأخطاره. ولعلَّ تحليل أدب الحرب في مواجهة الأزمات والنكسات ينتهي بنا إلى تحليل الشكل والمضمون على السواء وهو تحليل للعلاقة بينه وبين الأدب المقاوم، وبوصف أدب الحرب جزءاً لا يتجزأ من الأدب المقاوم، على وجود الفوارق في الماهية والجوهر؛ فالأدب المقاوم أكثر تشعباً، وهو يتسع لشؤون كبيرة، سياسياً واجتماعياً وخلفياً و...". (جمعة، ٢٠٠٩: ٣٨)

فالحرب والعدوان التي شهدتها الشعوب الإيرانية والفلسطيني في السنوات الأخيرة، أدتْ إلى بروز نوع أدبي جديد في شعر البلدين ومن ثم ظهور مضمونين مشتركة في هذا النوع الأدبي، وجدير بالذكر أنَّ هذه الترعة الشعرية الجديدة في إيران وفلسطين مشتركتان كثيرة غير أنَّ هناك

التحريض ضد العدو كونه أسلوبًا وحيداً للمقاومة، ويستمر الشاعر في خطابه لمواطنه، حاثاً إياهم على مواجهة العدو بالكفاح المسلح؛ فینادي بحمل البندقية بدلاً من القلم:

باید سلاح تیزتری برداشت / باید برای جنگ / از لوله
تفنگ بخواهم / با واژه فشنگ. (نفس المصدر)
الترجمة: (عَلَىٰ حَمْلٌ سِلاحٌ أَحَدٌ لِّلْحَرْبِ / عَلَىٰ أَنْ
أَغْنِي مِنْ فُوَهَةِ الْبَنْدُقِيَّةِ / مَعَ لَفْظَةِ الرَّصَاصِ)

وهذه دعوة للناس إلى الصمود والتضحية في سبيل وطنهم، ولكنها دعوة يتربّ عليها تبعات كبيرة، بما فيها مواجهة العدو بالسلاح بدلاً من الشعر، فيبدو أنَّ الشاعر أدرك أنَّ هناك مفارقة بين ما يقول عن الحرب وبين ما هو في ساحة القتال. ولكن هذا لا يعني أنَّه لا يدرك دور الكلمة في المقاومة؛ بل بين حين وآخر تحولت الكلمات عنده إلى نغمات التراب والدم، وأنَّه يعرف قيمة الشعر، فإنه يتمسّك به تمسّك الحقاتل بالسلاح، حيث يلعب الشعر دور الغضب المكتوم الذي يغذي روح المقاومة بصرخات الطلاقة:

باید که شعری خاکی و خونین گفت / باید که شعر
حشم گفت / شعرِ فصیح فریاد / هر چند نامام. (نفس
المصدر: ٣٨٣)

الترجمة: (لِتُشْنِدِ شِعْرًا مُتَرْمِلًا بِالدَّمَاءِ / لِتُشْنِدِ شِعْرَ
الْغَضَبِ / شِعْرَ الصُّرَاخِ الْفَصِيحِ / وَلَوْ أُبْتِرَ)

كذلك لوقرأنا شعر المناصرة من نافذة قوة مواجهة الكلمة أمّام الأعداء، لوجدنا أنَّه قد عبر عن سلاح الشعر بالكلمات المشابهة لكلمات أمين بور. فالكفاح المسلح يلوح في قصائد المناصرة كما يلوح في قصائد أمين بور، لذلك وفي برهة، يبدو حائباً ويحسُّ كفيصر بضعف الكلمة

جوهرية لا غنى عنها. فكم من شاعر قدم روحه فداءً لوطنه على مرّ الزمان؛ ولم يسكت عن الظلم والإحتلال بل كان يقاتل بكلّ غث وسمين كما نراه مؤمناً بأنَّ للكلمة دوراً في المعركة يوازي دور الرصاص.

حينما نتأمل في شعر قيصر وعز الدين نرى أنَّ الكلمة قد تثير في النفس روحًا حافلة بالإإنفعالات، وسلاحُ الشعر ينطلق مدافعاً عن القضايا وناطقاً بسان الجماهير إلى تحقيق الإنتصارات، ولكن ما يلفت النظر، أنَّهما يعتقدان أنَّ دور الكلمة في ساحة المقاومة دور جزئي، ولابد من استكماله بالكفاح المسلح أمام الأعداء، لذلك بحد تشاهاً في طريق تعاطي الشاعرين مواجهة العدو، الذي يكون فيه التركيز على الكفاح المسلح مسيراً للجهاد بالكلمة، لأنَّهما أصرّا على المقاومة بالكلمة أحياناً وبالسلاح حيناً آخر.

قد عبر الشاعر قيصر عن الحرب ومواجهة العدو بسلاح الكلمة دون الكفاح المسلح في قصيدة (شعرُ لِلْحَرْبِ):

می خواستم / شعری برای جنگ بگویم / دیدم نمی
شود / دیگر قلم، زیان دلم نیست / گفتم: باید زمین
گذاشت قلم ها را / دیگر سلاح سرد سخن، کارساز
نیست. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٣٨٢)

الترجمة: (كُنْتُ أُرِيدُ / أَنْ أَنْظِمْ شِعْرًا عَنِ الْحَرْبِ /
فرأيت عدم إمكان ذلك / لأنَّ الْقَلْمَنْ لم يعد لُغَةَ قَلْبِي بَعْدُ /
قُلْتُ: فَلَنْضَعَ الْأَقْلَامَ أَرْضًا / فَلَنْ يَجِدِي كَلَامُ السِّلاحِ
الْبَارِدِ)

كما يلاحظ أنَّ الشاعر في غمامة الحرب يبدو مغموماً، وذلك الضجر النابع من إحساسه بضعف الكلمة دون الكفاح المسلح في مواجهة العدو. كأنَّه يرى أنَّها قد انسدت في وجهه جميع السبل، لكنَّه في يأسه هذا يعلن

بأنه محاصر من كل الجهات؛ فقد رمز الشاعر بكلماتي (**الضيّاع**) و (**الروم**) إلى قوات الاحتلال، فإنه يرى عندما يتجاوز العدو الحدود، يصبح الجهاد واحداً لطرده، وأن لغة الرصاص هي اللغة الوحيدة التي يفهمها المستبد ولا سبيل للخلاص من العاصب إلا بالسلاح. لذلك يرتفع صوت المناصرة محظياً على الثورة والمقاومة، وهو يستخدم صياغات لغوية غير مباشرة توصل المعنى المطلوب ببساطة إلى أذهان الناس الذين يتوجه الشاعر إليهم في قصيده (**الأفعى**) التي يرسم بها خطة للنضال، ويرى أن طريق المفاوضة ما هو إلا إضاعة للوقت، ولا يوجد إلا طريق واحد وهو المقاومة، ويؤكد على التمسك بالكفاح وعدم التخلّي عن السلاح، فيعلن ويقول أن العنف هو أفضل طريق للخلاص، ولن تحرر الأرض إلا بقوة السلاح:

**الأفعى لا تُخلي حُجراً إلَى بِالْفَأْسِ / الأفعى لا ترحلُ
بِالْمُوسِيقِيِّ / الأفعى لا ترحلُ / إلَى إِنْ قُطِعَ الرَّأْسُ !!**

(المناصرة، ٦٢٠٠٦ م: ٥٦)

كما نلاحظ، فقد أدرك الشاعر بحسه السياسي ووعيه الوطني المتزمن أن الكفاح المسلح هو الطريق الأمثل، فيخاطب الناس في هذا المقطع بشكل غير مباشر؛ فهو يدعو إلى تسيّهم، ويتوجه إلى أبناء وطنه حاثاً إياهم على تحطيم القيد لتحرير بلادهم عن طريق النضال. فقد رمز الشاعر بكلمة (**الأفعى**) إلى قوات الاحتلال، وقد استخدم كلمة (**الفأس**) استخداماً رمزاً؛ فقد رمز بها إلى السلاح، ويؤكد بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض من قوات الاحتلال، وقد رمز بكلمة (**الموسيقى**) إلى المفاوضة كوسيلة لمواجهة العدو التي هي مضيعة للوقت، وهكذا يرسم الشاعر طريق النضال لمواطنه أمام الأعداء.

في مواجهة العدو:

**وَقَفَ عَدُوِّي فِي وَجْهِي / أَخْبَرَيْ أَنْ زَمَانَ الشَّعْرِ
مَضَى . (المناصرة، ٦٢٠٠٦ م: ١٨٩)**

وما فائدة الشعر إذا لم يتحمل الشاعر مسؤوليته، بينما الأمة الفلسطينية تتلقى أعنى الضربات المتواصلة من الغaza الذين أرادوا استباحة دماءها وكرامتها؟ فيقول المناصرة في هذا المجال ويخاطب مواطنه:

**يَا أَهْلَ وَادِينَا / مَاذَا بِأَيْدِينَا / نِبَكِي رَوَابِينَا / لَوْ تَنْفَعُ
الأشعار ! (ن. م: ٦٧)**

وقد واكب المناصرة حركة الشعب الفلسطيني موجهاً أنظار أبناء وطنه إلى المقاومة والكفاح المسلح، وقدم أبياتاً رائدة في الموضوع، جاعلاً الكفاح المسلح هو الأساس في الصراع مع العدو الصهيوني. فكل الأشعار التي قدمها المناصرة كانت صرخة موجهة إلى الشعب الفلسطيني نحو المقاومة والكفاح لخوض آثار الذل والهوان. فيظل الشاعر متمسكاً بهذا الموقف في كثير من الأحيان؛ لأنّه يعتقد أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهذا الكفاح هو السلاح الجبار الذي وقف أمام الآلة العسكرية الصهيونية، فيقول الشاعر في قصيدة (**هاجمتني الضيّاع**) بصياغة لغوية غير مباشرة:

**هَا جَاهَتِي الضَّيَّاعُ / وَكَانَتْ تُحَاصِرُنِي مِنْ جَمِيعِ
الْجَهَاتِ / رَأَيْتُ الْخَنَاجِرَ وَجَهَنَّمَ لِوَجْهِي / وَأَحَسَّتُ مِخْرَزَهَا
فِي الْعَيْوَنِ / دُرْتُ صَوْبَ الشَّمَالِ / دُرْتُ صَوْبَ الْيَمِينِ /
دُرْتُ لِلْخَلْفِ عِشْرِينِ / ثُمَّ اجْهَهْتُ لِنَاحِيَةِ الْأَمَامِ / أَمَامَكَ
رُومُ وَخَلْفَكَ رُومُ وَفِي الْجَنَبَاتِ / فَقَرَرْتُ أَنْ أَطْلَقَ التَّارَ
تَحْوِيْ جَمِيعَ الْجَهَاتِ . (المناصرة، ٦٢٠٠٦ م: ٣٣٩ - ٣٣٨)**

تحمل هذه القصيدة أجواء النكبة للمصاب الفلسطيني، ويرسم الشاعر فيها تخليات الصوت الداخلي الذي يشعر

ومقاومتها للمحتلين الصهاينة، بل كانت رمزاً بارزاً في الانتفاضة. والأم الفلسطينية عامـة – إن لم تشارك بجسدهاـ ليست لها أم تساويها، فهي تشارك بروحها وقلبهـا، وتدفعـ أولادها إلى ساحات الشرف والبطولة، فهي لا تريد منهمـ إلا الشهادة، و تطلبـ منهمـ أن يشارـكوا في صنعـ الجـهدـ، أمـا عنـ أروعـ الأمـهـاتـ الإـيرـانـيـاتـ اللـوـاـيـيـاتـ كـنـ يـحـثـنـ فـلـذـاتـ أـكـبـادـهـنـ عـلـىـ القـتـالـ وـيـرـسلـنـ بـهـمـ إـلـىـ سـاحـةـ الـحـربـ لـيـجـعـلـوـاـ مـنـ أـجـسـادـهـمـ وـأـشـلـائـهـمـ قـابـلـ تـرـقـ المـعـتـدـينـ، فـقـيـ التـارـيخـ الإـيرـانـيـ شـوـاهـدـ حـيـةـ يـفـخـرـ بـهـاـ كـلـ مـنـتـسـبـ لـهـذـهـ الـأـمـةـ؛ لـذـلـكـ لـمـ يـتـرـاجـعـ دـورـ الـأـمـ الإـيرـانـيـ عـنـ دـورـ الرـجـلـ فـيـ مـقـاـوـمـةـ الـإـحـتـالـلـ إـبـانـ الـحـربـ الـمـفـروـضـةـ، بـلـ أـخـذـتـ تـضـحـيـ بـنـفـسـهـاـ كـالـرـجـلـ، فـلـيـسـ النـضـالـ حـكـراـ عـلـىـ الرـجـالـ فـحـسـبـ.

يصور الشاعر قيسـرـ مشـاعـرـ أمـ الشـهـيدـ، الأمـ التيـ تحـمـلتـ الصـعـابـ، وـداـسـتـ عـلـىـ الـآـلامـ، وـكـظـمـتـ حـسـرـتـهاـ، وـلمـ تـبـدـ لـلـأـعـدـاءـ ذـلـاـ أوـ انـكـسـارـاـ، فـهـيـ أمـ كـبـاقـيـ الـأـمـهـاتـ، تـحبـ أولـادـهـاـ وـتـخـافـ عـلـيـهـمـ، وـتـخـزـنـ أـنـ يـصـابـ أحـدـهـمـ بـعـكـرـوهـ، وـلـكـنـهاـ أمـ مـثـالـيـةـ تـسـيـزـ عـنـ غـيرـهـاـ مـنـ الـأـمـهـاتـ بـصـرـهـاـ وـتـجـلـدـهـاـ وـمـقـاـوـمـتـهـاـ الـأـعـدـاءـ، وـفـيـ ذـلـكـ يـرـسـمـ الشـاعـرـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ (مـنـ هـذـاـ الـأـخـضـرـ الـأـحـمـرـ؟)ـ مشـاعـرـ الـأـمـ الـتـيـ شـاهـدـتـ مـشـهـدـ قـتـلـ اـبـنـهـ وـاسـتـقـبـلـهـ بـالـغـارـيـدـ وـالـإـبـسـامـاتـ: اـينـ سـبـزـ سـرـخـ كـيـسـتـ؟ـ اـينـ سـبـزـ سـرـخـ چـيـسـتـ كـهـ مـىـ كـارـيـدـ؟ـ اـينـ زـنـ كـهـ بـودـ كـهـ بـانـگـ "خـوانـگـرـیـوـ"ـ مـحـلـیـ رـاـ /ـ اـزـ يـادـ بـرـدـهـ بـودـ /ـ بـاـ گـرـدـنـیـ بـلـنـدـتـرـ اـزـ حـادـهـ /ـ بـالـاـتـ اـزـ تـمـ زـنـانـ، اـيـسـتـادـهـ بـودـ /ـ وـ بـاـ دـلـیـ وـسـیـعـ تـرـ اـزـ حـوـصـلـهـ /ـ درـ اـزـ دـحـامـ وـ هـمـهـمـهـ "کـلـ"ـ مـیـ زـدـ؟ـ اـينـ مـادرـ كـهـ بـودـ كـهـ مـیـ خـنـدـیدـ؟ـ وـقـتـیـ كـهـ لـحظـهـ، لـحظـهـ رـفـتـ بـودـ!ـ (أـمـينـ بـورـ، ۱۳۸۹ـهــشـ: ۳۸۰ـ)

وبـالـنـسـبـةـ لـلـمـناـصـرـةـ، فـهـذـاـ لـاـ يـعـنـيـ آـنـ يـعـتـقـدـ بـالـإـسـتـخـافـ بـالـكـلـمـةـ فـيـ سـاحـةـ الـمـقاـوـمـةـ؛ بـلـ إـنـهـ يـجـسـسـ كـلـمـاـ نـظمـ شـعـرـاـ كـانـتـ كـلـمـاتـهـ سـلاـحـاـ مـوجـهـاـ إـلـىـ الغـاشـيـنـ الـذـيـنـ يـعـرـفـونـ آـنـ أـخـطـرـ مـاـ يـوـاجـهـهـمـ هـوـ الـكـلـمـةـ، وـيـعـرـفـونـ كـذـلـكـ آـنـ الـشـعـرـ هـوـ أـحـدـ الدـوـافـعـ الـرـئـيـسـةـ لـلـكـفـاحـ ضـدـ الـمـسـتـعـمـرـيـنـ، وـهـوـ الـذـيـ يـحـمـلـ الـأـفـكـارـ وـيـثـرـ رـوحـ الـجـهـادـ؛ فـالـشـعـرـ هـوـ فـنـ الـمـقاـوـمـةـ وـدـائـمـاـ هـوـ فـيـ خـطـ القـتـالـ الـأـوـلـ منـ الـجـهـةـ، لـذـلـكـ هـذـاـ الشـعـرـ سـلاـحـ فـيـ يـدـ الشـاعـرـ يـسـتـخـدـمـهـ فـيـ الـحـربـ وـالـمـقاـوـمـةـ أـمـامـ مـرـتـدـيـ الـعـصـرـ:

أـفـتـسـحـ كـلـامـيـ وـأـقـولـ: الـآنـ، الـآنـ، الـآنـ /ـ الـآنـ كـلـامـيـ يـُصـبـحـ كـالـخـنـجـرـ كـالـطـعـنةـ كـالـسـكـينـ /ـ الـآنـ اـبـتـدـأـتـ كـلـمـاتـيـ تـحـولـ تـحـوـلـ تـحـوـلـ الـبـحـرـ /ـ وـتـلـتـقـطـ حـصـاـةـ مـنـ شـاطـئـ الـحـجـرـيـ، وـتـرـيمـيـهاـ /ـ فـيـ وـجـهـ الـمـرـتـدـيـنـ. (نـ. مـ ۵۰۷ـ)

فـالـمـناـصـرـةـ يـعـتـقـدـ بـأـنـ رـبـماـ لـاـ يـكـوـنـ الشـعـرـ قـادـرـاـ عـلـىـ إـيقـافـ الـحـربـ، لـكـنـهـ قـادـرـ عـلـىـ بـعـثـ حـيـاةـ جـديـدـةـ مـنـ خـالـلـ الـكـلـمـاتـ الـصـادـقـةـ، وـبـالـتـالـيـ يـمـكـنـ آـنـ يـكـوـنـ كـأـحـدـ عـوـامـ الـشـهـادـةـ وـالـإـيـثـارـ، فـجـبـهـةـ الـكـلـمـةـ لـاـ تـقـلـ أـهمـيـةـ عـنـ الـنـضـالـ فـيـ الـجـهـاتـ الـأـخـرـيـ: إـنـ أـحـمـلـ قـلـمـيـ، كـلـامـيـ، قـبـلـتـيـ /ـ الـحـقـ أـحـبـابـيـ حـيـثـ يـكـوـنـونـ. (الـمـناـصـرـ، ۲۰۰۶ـمـ: ۲۳۹ـ)

٦-٢_ الأمـ والتـضـحـيةـ بـفـلـذـاتـ الـأـكـبـادـ

لـلـأـمـ بـصـمـاتـ وـاضـحـةـ فـيـ تـارـيخـ الـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، "فـقـدـ كـانـ لـهـ دـورـ بـارـزـ فـيـ مـيـادـيـنـ مـخـتـلـفـةـ وـمـنـ ذـلـكـ سـاحـاتـ الـجـهـادـ وـالـفـداءـ وـالـتـضـحـيـةـ؛ فـقـدـ جـادـتـ الـأـمـهـاتـ بـأـرـواـجـهـنـ تـقـرـيـاـ إـلـىـ اللـهـ كـمـاـ جـدـنـ بـفـلـذـاتـ أـكـبـادـهـنـ وـأـزـوـاجـهـنـ وـإـخـوـاـنـهـنـ نـصـرـةـ لـلـدـيـنـ الـإـسـلـامـيـ". (الـغـلـبـانـ، ۲۰۰۹ـمـ: ۱۰۵ـ) وـقـدـ كـانـتـ الـأـمـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ أـسـطـورـةـ فـيـ نـضـالـهـاـ

التضحيات بالأنفس، ويعطيها المقام الرفيع في الدنيا،
ويمنحها شرف وسام أم الشهيد عند الله.

٦- المرأة المناضلة ودورها في غياب الزوج

جاء دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني منسجماً مع دور الرجل ومكملاً له. كذلك ساهمت المرأة الإيرانية أيام الحرب بدور هام في المقاومة والصمود أمام عدوان النظام البعشي، لذلك كانت المرأة في هذين البلدين عنواناً للصبر في ظل ما تواجهه من معاناة مختلفة الأطيف والألوان.

إنَّ عمق مشاعر الشاعر قيسير تصور آلام المرأة الإيرانية خلال أيام الحرب. فقد تحملت المرأة الآلام الكثيرة، ونظرتُ حوالها فوجدتْ نفسها بدون زوج، وبعد استشهاد الزوج تعاني زوجته الكبير بفقدانه ترك بعيابه فراغاً كبيراً في البيت. فتحمل زوجته وحدتها تربية الأبناء، وتخرّجها استفساراً لهم وأسئلتهم عن والدهم كثيراً. وعندما يصر صغيرها على معرفة مصير والده بعد طوال الغياب توعده الأم باللقاء القريب، وهذا ما يصوّر الشاعر قيسير في قصيده (إذنْ متى يَعُودُ الْأَبُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ؟) حيث يرسم صورةً تقفيس حزناً وألمًا، وتسلّل مرارة وأسى: پس پدر کی ز جبهه می آید؟/ باز کودک ز مادرش پرسید/ گفت مادر به کودکش که همار/ عنجهها و شکوفه ها که رسید/ باز کودک ز مادرش پرسید/ کی همار و شکوفه می آیند؟/ گفت مادر که هر زمان که در باع/ عنجهها لب به خنده بگشايند/ روز دیگر، سراغ باعجهه رفت/ کودک کما به جستجوی همار/ دید لب بسته است عنجه هنوز/ بر لب عنجه نیست بوي همار/ گفت: اي عنجههای خوب!/ چرا لبتان را ز خنده

الترجمة: (مَنْ هَذَا الْأَخْضَرُ الْأَحْمَرُ؟/ مَا هَذَا الْأَخْضَرُ الْأَحْمَرُ الَّذِي تَرْرَعُوهُ؟/ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَسْبِيْتُ التَّوْحِيدَ الْبَلْدَيَّةَ؟/ مَعَ حِيجِدٍ أَرْفَعَ مِنَ الْحَدَّثِ/ أَسْمَى مِنْ كُلِّ السَّاءِ كَانَتْ وَاقِفَةً/ بِقُلْبٍ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبَرِ/ فِي الْأَرْدَحَامِ وَالصَّوْضَاءِ كَانَتْ تَرَغُّدُ (ـ تَلَهُـ) / مَنْ هَذِهِ الْأُمُّ تَضَحِّكُ؟/ عَنِدَمَا كَانَتِ اللَّهُظَّةُ، لَحْظَةَ الرَّحِيلِ!)

كما يلاحظ، أنَّ الشاعر يحاول أن يصور الواقع بصدق ليس له حدود، يضع من حالاته المتلقى في بؤرة الحدث. فالأم تجعل من استشهاد ابنها وسام شرف تضعه على رأسها، فهي تشعر أنَّها فريدة في الوجود؛ لذلك تتسم وبذلك تواصل مشوارها النضالي؛ فيصوّرها الشاعر مختلفة فخورة بابتها البطل الذي أذاق الأعداء العذاب.

كذلك في شعر المناسرة، يتمثل جهاد الأمهات في صور وأشكال بدعة، تبعث في النفوس كل مشاعر الفخر، كما ساهمت الأم بكل جوارحها ومشاعرها، خاصة عندما تودع فلذات أكبادها إلى ساحة الفداء من أجل القضية الوطنية المقدسة، كما تستقبلهم بالزغاريد عند استشهادهم، وفي كل ذلك نجدها تتحلى بالجلد والشجاعة:

رأيتُ مَدَائِنَ تَحْتَرُقُ بِنِيرَانِ الْأَعْدَاءِ الْيَوْمِيَّةِ/ وَرَأَيْتُ حَحَافِلَ دَبَابَاتِ الْأَعْدَاءِ عَلَى الطُّرُقَاتِ/ وَرَأَيْتُ الْأَطْفَالَ الْكَعَانِيَّينَ يَمُوتُونَ/ وَسَمِعْتُ نِسَاءً لَا يَيْكِنُنَّ وَلَا يَسْتَرِحْنَ الْقَتْلَةَ/ زَعْرَدَنَ بِأَعْرَاسِ الْأَطْفَالِ الْمُذْبُوحِينَ. (المناسرة، ٢٠٠٦ م: ٢٦/٢)

وهذا التموذج هو مصدق على عمق مشاعر الأمهات، حيث يشاهدنَّ استشهاد أبنائهنَّ باعتزاز، وهنَّ وحدهنَّ يدركنَّ شعور الأم الحقيقي وعاطفتها الخاصة في هذه الحالة، وهذا ما يميّز تصريحية الأم بأغلى ما تملك - أولادها - عن باقي التضحيات، و يجعلها في الرتبة الأعلى من بين

سَنَّةً بَعْدَ سَنَّةً / سَتَّعِيشُنَّ مَعَ الْحُزْنِ سَنَّةً / وَاتِّظَارُ الْحُبِّ
أَنْ يَرْجِعَ مِنْ غُرْبَتِهِ . (المناصرة، ٢٠٠٦: ٧٠)

بهذه المأساة المفعمة بالحزن والإنتظار لرجوع الأب الذي لن يعود، تنظر المرأة إلى بناتها بضحكات اصطناعية، وتكتظ حسرتها باستشهاد زوجها، وتمس في أذن الطفلة الكبرى، وتحفي شهادة الأب عن بيتها الصغرى التي تستفاق

أن يجمع الأب شمل العائلة:

كَانَتْ السَّيْدَةُ السَّمْرَاءُ تَجْلِسُ / فِي الزَّوَّاِيَا تُرْسِلُ
الصُّحْكَةَ لِلأطْفَالِ / تَهْمِسُ / وَحَوْلِيهَا ثَلَاثٌ مِنْ بَنَاتِ
الْعَائِلَةِ / تُرْسِلُ النَّظَرَةَ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ إِلَيْ / ثُمَّ تَهْمِسُ /
مَا الَّذِي تَهْمِسُهُ السَّيْدَةُ السَّمْرَاءُ عَنِي؟ / آه كَمْ أَشْتَاقُ أَنْ
يجمعَ الْأَبُ شَمْلَ الْعَائِلَةِ! (نفس المصدر: ٦١)

٤- الأطفال دورهم في المقاومة

يشكل أدب الطفولة في زمن الحرب وسيلة فنية من وسائل تسمية الأطفال التي تعد نافذة للجتماع إلى المستقبل. ففي زمن الحرب المفروضة كان الأطفال الإيرانيون - كما هو حال الأطفال الفلسطينيين في الانتفاضة - يحملون بصرة داخلية عن كلمة الحرب. لقد انتزع الشاعر قيسر صورته للأطفال من واقع المعاناة خلال الحرب، فتصدى أطفال مدینته ذرفول بتصورهم العاري لقناابل الأعداء ورصاصهم بمناظر شاهدها الناس جميعاً، والشاعر يُبين حجم هذه المأساة التي يعيشها الطفل الإيراني. فيصور الشاعر في قصيدة (شعر للحرب) استشهاد طفل صغير يلعب في الشارع، وقد انحصار عليه رصاص الحقد والموت، فيقول:

باور كنيد/ من با دو چشم مات خود دیدم / که
کودکی ز ترس خطر تند می دوید / اما سری نداشت /
لختی دگر به روی زمین غلتید / و ساعتی دگر / مردی

می بندید؟ / زودتر بشکنید و باز شوید! (أمين بور،
١٣٦٣هـ.ش: ٢٢)

الترجمة: (إذْنْ مَتَى يَعُودُ الْأَبُ مِنْ جَهَاتِ الْقِتَالِ؟)
سَأَلَ الطَّفْلُ أَمَّهُ ثَانِيَةً / قَالَتْ الْأُمُّ لِطَفْلِهَا: الرَّبِيعُ / عِنْدَ تَفْتَحُ
الْبَرَاعِيمِ وَالرَّهْرُ؟ / قَالَتْ الْأُمُّ إِذَا ضَحَّكَتِ الْبَرَاعِيمُ فِي الْبُسْتَانِ /
وَفِي الْبَوْمِ التَّالِي زَارَ الْحَدِيقَةَ / طَفَلُنَا يَاجِهُ عَنِ الرَّبِيعِ / رَأَى
الْبَرَاعِيمَ مَا زَالَتْ غَيْرَ مَفْتَحَةً / لَيَسْتُ عَلَى شَفَةِ الْبُرْعُومِ رَائِحةُ
الرَّبِيعِ / قَالَ: أَيْتَهَا الْبَرَاعِيمُ الْحَمِيلَةُ! لِمَاذَا أَغْلَقْتِ الشَّفَةَ عَنِ
الصَّاحِكِ؟ / تَفَتَّحِي وَأَزْهَرِي سُرْعَةً!)

يلاحظ، أن هذه القصيدة تعرضنا لفزة شعورية، لا نقوى على كبح جماحها أو ردها أو التمسك بالحياد تجاه موقف المرأة من المقاومة؛ لأنها عندما يصر صغيرها على معرفة مصير أبيه، توعده باللقاء القريب، ولكنها كظمت حسرتها من غياب الزوج، لأنها تعلم أن زوجها لا يرجع إلى البيت أبداً.

كذلك حينما انتقلنا إلى شعر عز الدين المناصرة نجد المرأة احتلت عنده مكانة بارزة، وحظيت بمساحة كبيرة من شعره لا سيما إذا كانت صورة في غياب زوجها الذي استشهد في ساحة المقاومة. إن المرأة الفلسطينية في شعر عز الدين هي المربيّة والمعلمة لأولادها اليتامي بالإضافة إلى أنها الأم والزوجة والأخت في المجتمع الذي يُقادسي يومياً بسبب الاحتلال الذي لا يعرف القانون والعرف. كما وهي التي تخُرج من رحم المعاناة أقوى وأصلب عزماً على الصمود والعطاء. وقد اتصفت المرأة الفلسطينية في شعر عز الدين المناصرة بالحكمة والصبر، فإنها تدعو أولادها إلى الصبر على فراق الأب وتوعدهم بعودته الأب من سفره مع أنها تعلم أن زوجها قد أُستشهد ولن يرجع إلى البيت أبداً:

٥_ الفخر بالهوية

صُبَغَتْ أشعارُ أمين بورِ المناصرة بالصبغة الوطنية، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائدها من الحسّ الوطني الذي كان يسري في أنفاسهما ودمهما، فجاء شعرها زاخراً بالإعتماد للوطن والفخر بالهوية، ومواكباً للأحداث السياسية المختلفة التي شهدتها فلسطين وإيران في ساحة المقاومة. افتخر الشاعر أمين بور بقومه وتباهى بأهله كما اعتزّ الشاعر المناصرة بشعبه وزها هويته، فيصرُّ الشاعران على اعتبار مسألة الهوية جوهر الصراع في ساحة المقاومة. شكلت الهوية عنصراً مهماً ومرتكزاً أساسياً في شعر المناصرة، كتعبير عن كينونة شخصية للشاعر نفسه، وأيضاً كدلالة مميزة لقضية وطية إنسانية يتسمى إليها الشاعر. فالإحساس بأهمية الهوية يزداد تجدراً وعمقاً إذا ما تعرض الوطن للخطر أو الضياع أو الإنهاصار. وقد حملتْ قصائد المناصرة هذه الهوية الفلسطينية؛ فقد عبر عنها الشاعر في قصidته (يُومياتُ حُرُّج فلسطيني) بتعبير صريح، وافتخر بقومه:

سُلَالَةُ خَلَقْتُ لِلَّدَمِ وَالسَّوْطِ وَالْعُرْبَةِ / سُلَالَةُ مِنْ أَشْجَارِ
الصَّبَّارِ وَالْحُرْقَةِ / مِنْ صَهِيلَةِ الْجُنُونِ. (المناصرة، ٦: ٢٠٠٦)

(٣٢١/١)

المتأمل في هذه الكلمات، يتلمس ملمحاً مهماً من ملامح الهوية في شعر المناصرة؛ لأنّه قد أُعجب بالهوية الفلسطينية إلى جانب المقاومة وروح التضحية.

كذلك عنى أمين بور في أشعاره عنابة فائقة بالهوية الإيرانية، وينظر إلى ما يمارسه العدو من دمار وقتل في وطنه، فإنه ينق بأنّ هويته لن تتزعزع؛ لما يتصرف به من شهادة وإثارة وصمود أمام القوة العاتية، لذلك، يتمسّك بهوية قومه ويفتخرونها بالكلمات المشابهة لكلمات المناصرة

جميده پشت و شتابان/ سر را به ترك بند دوچرخه/
سوی مزارِ کوک خود می برد. (أمينبور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٣٨٧)

الترجمة: (صَدَقُونِي / أَنَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي الْحَائِرَتِينِ / أَنْ طَفْلًا
يَرْكُضُ خَوْفًا مِنَ الْحَطَرِ / وَلَكِنْ مِنْ دُونَ رَأْسِي / وَبَعْدَ
لَحْظَاتٍ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ / وَسَاعَةً أُخْرَى / رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحَدَبَ وَسُرْعَةً هَائِلَةً / قَدْ حَمَلَ الرَّأْسَ عَلَى ظَهَرِ الدَّرَاجَةِ /
ذَاهِبًا نَحْوَ مَزَارِ طَفْلِيهِ).

كما نلاحظ هنا أنَّ الشاعر يصور بهذه المقطوعة المشهد المأساوي الذي يستثير العواطف، وبهيج المشاعر والأشجان، ويرسم صورةً قائمةً لواقع مرير للطفل الإيراني خلال أيام الحرب المفروضة.

كذلك قد رصد المناصرة في شعره جرائم العدو الصهيوني التي ارتكبها ضد الأطفال في مدينته الخليل عندما احتلّها، و"يصور قوات الاحتلال، وقد أشهروا أسلحتهم في وجه أطفال مدينته، قبل أن يشهدوها في وجه المقاتلين" (عبيد الله، ٦: ٢٠٠٦) فترى في شعره الأطفال الذين استقبلوا بصدرهم العارية الرصاص والقنائف الصاروخية؛ فسألتْ دماءهم على الأرض وما زالوا يواصلون المسيرة. فيصور الشاعر في هذا المجال استشهاد الطفل الخليلي الذي

عاش في جوار بيته وهو يلعب في الشارع:
رَصَاصُهُمْ يَزُفُّ / فَكَانَ الْجِيْرُ لِلرِّئِيشَةِ / وَ سَمِعْتُ جَارَةً
حَارَّتِي تَبْكِي / عَلَى طَفْلٍ لَهَا فِي الشَّارِعِ الأَصْفَرِ / وَ تَلَعَّنُ
هَذِهِ الْعَيْشَةَ! (المناصرة، ٦: ٢٠٠٦)

كما نلاحظ أنَّ هذه المقطوعة في جملها تحاكي البيئة المزدحمة بالاحتلال والقتل التي يلامسها الصغار والكبار على حد سواء، فالطفل يستشهد مظلوماً وأمه تبكي عليه وترفع صوته وتصرخ في وجه الدهر وتلعن هذه الدنيا.

حاقتْ بالمدن الإيرانية وخاصةً مسقط رأسه دزفول أيام الحرب المفروضة، ونقل ما مارسه الغزاة من قصف ودمار في هذه المدينة. فيصف الشاعر مدنته دزفول بعد أن عمّها نواح الشكالى ولفّها دخان القنابل والمدافع، مستخدماً في هذا الوصف ألفاظاً وعبارات تشعل الأحاسيس والمشاعر، فيقول:

موسيقى شهر، بانگ "رودا رود"^٩ است / رقاده شهر،
آتش و دود است / بر خاک خرابهها بخوان قصه جنگ /
از چشم عروسکی که خون آلود است. (امين بور،
١٣٨٩، ص ٤٤١)

الترجمة: (إنَّ مُوسِيَقَى الْمَدِينَةِ هِيَ أَصْوَاتٌ نَوَاحٌ تَرَانِيمٌ "رُودا رُود" / رَاقِصَةُ الْمَدِينَةِ هِيَ التَّارُ وَالدُّخَانُ / فَتَنَقِّرُ قَصَّةُ الْحَرْبِ عَلَى أَنْقَاضِ الْخَرَابِ / عَنْ عَيْنِ الدُّمِيَّةِ الْمُضْرَبَةِ بِالْدَمَاءِ).

كذلك يخاطب المناصرة مدنته الخليل بعد أن وقعت في أيدي الاحتلال، وبعد أن أصبحت هذه المدينة أغنية يرددتها الصغار، ثم ينتقل إلى وصف الحالة التي هو عليها، وإبراز ما فيه من آلام وأحزان متکالبة عليه، متخدناً من أسلوب النداء وسيلة لتجسيد تلك المهموم والأحزان تتمحض عنها أحاسيسه:

سَمِعْتُكِ عَبْرَ لَيْلِ التَّرْفِ أَغْنِيَةً حَلِيلِيَّةً / يُرَدِّدُهَا الصَّغَارُ وَأَنْتِ مُرْخَاهُ الضَّفَائِرِ / أَنْتِ دَامِيَّةُ الْجَبَيْنِ / وَمَرْمَرَنَا الزَّمَانُ الْمُرُّ يَاحْبَيْ / يَعْزِّزُ عَلَيَّ أَنْ الْقَالُوكَ مَسْبِيَّةً. (المناصرة، ٢٠٠٦: ٤٩)

من يعن النظر في النصوص الشعرية التي وصف فيها الشاعر عز الدين المناصرة ما أصاب المدن الفلسطينية المحتلة وخاصةً مدينة الخليل مسقط رأسه من سقوط واحتلال، يكتشف أنه قد أدرك إدراكاً عميقاً حجم المخنة، فالشاعر

ويقول:

قومی از زخم و خون، نسل در نسل / از تبار جنون، پشت در پشت. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش، ص ٣٥٤)
الترجمة: (قَوْمٌ قِوَامُهُ الْجُرُوحُ وَالدَّمُ، جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ / مِنْ سُلَالَةِ الْجُنُونِ، صُلْبٌ بَعْدَ صُلْبٍ)

تبدو في هذا البيت أثر الهوية الجمعية ببعديها الوطني والقومي؛ فهذه الهوية الوطنية بالنسبة لشاعر هي ترجمة الحس على الواقع بما يعود على الوطن بالخير من خلال انعكاس ملامح البطولة كالشهادة والإيثار والصلابة والمقاومة.

٦-٦_ رثاء المدينة

عرف الأدبُ الكثِيرُ من قصائد التفعع التي عبرَ الشعراءُ فيها عن حزنهم وآلامِ أمتهم وشعورهم لل糍اب الذي حلّ بمدينتهم في أيام الحرب، لأنَّ "بين الإنسان والمكان الذي ينشأُ فيه، ويعيشُ فيه سنينه الأولى، علاقةٌ تتپُّسُ بالحياة والحبة". (التميمي، ٢٠٠٢: ٥٦)

إنَّ المأسى والنكسات التي حاقتُ بالمواطنين في إيران خلال الحرب المفروضة، والصراع الطويل والمريء في فلسطين أثناء الانتفاضة، وما آلتُ إليه أحوال المسلمين في هذين البلدين من قتل ودمار، وما تعرَّضتُ إليه مدهم من قصف وخراب وسقوط مريع في يد الأعداء، كلَّ ذلك أحدثَ ثراً عميقاً في نفسِ أمين بور والمناصرة اللذين تفاعلاً مع أحداثِ بلدِيهما تفاعلاً حياً. فكانتْ كلَّ مدينة تسقط أو تتصف، تذكِّي عواطفهما وتشير في نفسِيهما مشاعر الحزن والأسى، في يكنان على ما ضاع من هذه المدن بكاءً مرّاً، ويتفجعان على ضياعها تفجعاً حاراً. عرض الشاعر قيسِر صور المصائب والنكسات التي

زین شهر، هیشه بُوی خون می آید/ زین کوی، هیشه
جوی خون می آید. (أمين بور، ١٣٦٣هـ.ش: ٦)
الترجمة: (مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، تَفُوحُ رَائِحَةُ الدَّمِ دَائِمًاً /
وَمِنْ هَذِهِ الصَّاحِيَّةِ، يَسْبِلُ نَهْرُ الدَّمِ دَائِمًاً)
فالشاعر يتألم ويشن لما جرى لمدينة دزفول، ولم يأت
هذا الألم التفجع إلاً من قلب المأساة؛ فيمتزج الدم بالدموع،
وتترفع أصوات الحزن ملازمة صيحات الغضب، ولكن
الدم تبقى أمام العيون في كل الشوارع والأزقة حتى تكون
دافعاً للنهوض أمام الغaza.

٦- الشهيد والشهادة

من المفردات التي أدخلتها المقاومة الإسلامية إلى قاموس الشعر، هي مفردة "الشهادة"، فقد انتصرت المقاومة الإسلامية بالشهادة وقطفت ثرة النصر على أكتاف الشهداء، وانطلقت لتحقيق أهدافها الإلهية على ظهر بارحة الشهادة. ولذلك كان للشهادة موقع مهم في دواوين شعراء المقاومة؛ فانطلق جيل الشعراء الجدد للتعنى بهذه الكلمة المقدسة والتزم بأنشودة الشهادة، والتغلب بالشهيد، هذا الموجود المقدس الذي أريق دمه في محراب القداء من أجل أن يبقى الإسلام صوتاً مدوياً في سماء الكون.

إذا تتبعنا المجموعات الشعرية لقىصر وعز الدين، فإننا نجد عشرات الأبيات التي تنظر إلى الشهادة من نافذة واحدة. فالشهادة في قاموس الشاعر عز الدين ليست موتاً يفرضه العدو على المحاهم، بل الشهادة اختيار واع يقدم عليه المحاهم بكل طوعية ووعي وإدراك، ويختاره بدافع ذاتي بعيد؛ لذلك فالشهيد يستقبل الموت بالإبتسامة: حدقت طويلاً إلى صورتك المنشورة/ رأيتك في البعد

يسير في شوارع الخليل ويعبر عن حزنه وألمه على ما حاصل بمدينته إثر سقوطها في أيدي الأعداء، وعمد إلى تصوير ما أصاب مدينته من تدمير على أيدي الاحتلال: أَسِيرُ فِي الشَّوَارِعِ / مُحَدِّقًا فِي الْمَوْتِ وَالْخَرَابِ / وَأَنَا أَسْمَعُ خُطُوَاتِ الْمَوَى فِي اللَّيلِ، تَشَنْ. (م.ن: ٤٩)
إن الحزن يملأ الشاعر بذكريات مدينته عندما باتت خربة لا حياة فيها، لذلك يتعاظم الإحساس بالأساس، ويغلب عليه طابع الرثاء، فترتفع أصوات الحزن ومتزوج بصيحات الغضب، وبهذا الدفق الحنون، واللهم الوجع، يسير الشاعر في مدينته ويرى كيف تنتشر الأشلاء في الشوارع، حيث يشتم الشاعر من شوارع المدينة رائحة الدم ويسمع فيها خطوات الموتى التي تتنفس في صمت الليل: إِنِّي أَرَى، مَالَا يُرَى / وَأَشْمُ رَائِحَةً، وَأَعْرَفُ / أَنْ دَرْبَ الشَّوَكِ / يُمْكِنُ أَنْ يَطُولَ. (م. ن: ٤٧٨)

كذلك في غمغمة الحرب، حينما يسير الشاعر أمين بور في شوارع مدينته، يرى أشلاء المواطنين التي تنشر على الأرض، ولا يرى الشاعر في حرائب البيوت المندرة غير عفاريت الموت والملائكة: هر شب، تمام ما/ با چشم‌های زُل زده می‌بینیم / عفریت مرگ را / کابوس آشنای کودکان شهر / هر شب، لباس واقعه می‌پوشد. (أمين بور، ١٣٨٩هـ.ش:

(٣٨٥)
الترجمة: (كُلُّ لَيْلَةٍ وَكُلَّنَا / نُحَدِّقُ / فِي عَفْرِيَّتِ الرَّدِّ / وَكُلُّ لَيْلَةٍ، الشَّيْخُ الْمَأْنُوسُ لِأَطْفَالِ الْمَدِينَةِ / يَرْتَدِي ثُوبَ الْخَطُوبِ).
ثم يتحدى الشاعر عن مدينته دزفول وعمما فعلت الحرب بها، وكيف أن رائحة الدماء كانت تفوح من هذه المدينة التي لم ينقطع تيار الدم بها، فيقول:

(المناصرة، ١٩٩٠ م: ٤٣٧)

وهكذا روى لنا المناصرة عن أرواح الشهداء المفعمة بالإثارة وبالصدق. هؤلاء الشهداء الذين بدمائهم حاكموا مُنطَّعين كل المتعاب بسعة صدر، فهم سائرون على دروب الإيثار والتضحية وحب الآخرين، واستشهدوا في ساحة القتال؛ لذلك يحمل الشاعر رحلة الشهداء في وجданه ويجزن على فراقهم:

رَحْلَ الأَحْبَابُ، بَقَيَتْ هُنَا وَحْدِي / صِرْتُ يَتِيمًا
كَالنَّخْلَةِ فِي الصَّحْرَاءِ. (المناصرة، ٢٠٠٦ م: ١٧١/١)

وحيثما ننتقل إلى شعر قيسِر نرى أنه يعاني لرحيل الشهداء، وبحسن بغرة عجيبة لفقدانهم حيث يشعر بألم فراقهم:

چه غربتی است! عزیزان من کجا رفند؟ / تمام دور و
برم، پُر زحای خالی! (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٦٠)
الترجمة: (ما هذه الغربة! أين أعزائي؟ / كُلُّ ما حَولِي،
يَخلُو مِنْهُمْ!)

وما يلفت النظر أن للألوان في شعر المناصرة وأمين بور إيحاءات ودلائل في مجال الشهادة، ويعده اللون أحد مقومات الصورة الشعرية عندهما؛ لذلك استطاع هذان الشاعران أن يشكلا لوحات فنية قائمة على التزامن الحسي وتتبادل المدركات البصرية من خلال توظيف اللون كمفردة في الصورة توظيفاً غير مباشر. فالشهيد في شعر المناصرة ملحم واقعي في ذاكرة الحياة، أصبح ألواناً الخضراء بدمه الحمراء:

فَتَلُوا فِي الْلَّيْلِ رَفِيقِي / بِالْأَحْضَرِ كَفَنَاهُ / بِالْأَحْمَرِ كَفَنَاهُ /
بِأَسَائِنِ الْطَّوْبِيلِ / (المناصرة، ٢٠٠٦ م: ٤٥٣/١)

فالكفن يظهر مرتبة للشهيد الواحد؛ وكلّ مرة بلون، فقد عقد الشاعر في هذا المقطع عقد قران بين الأخضر

وفِي الْقُرْبِ جَيِّلًا / وَبَكَيْتُ عَلَيْكَ قَلِيلًا، فَارْتَحَتْ قَلِيلًا /
وَتَأْمُلْتُكَ تَضَحَّكًا فِي مَوْتِكَ / وَأَنَا فِي الْمَنْفِي. (المناصرة،
١٩٩٠ م: ٤٥٤)

كذلك معنى "الشهادة" عند قيسِر هو اختيار الموت بدلاً عن حياة مهيبة في ظل الظلم والجحود؛ لذلك يجسد الشاعر في رباعية بعنوان (الوصيّة) فرحة الشهيد بشهادته، وكيف أنه يستقبل الموت بترحاب وابتسامة؛ فيقول:

گفتُم که چرا دشمنت افکند به مرگ؟ گفتا که چون
دوست بود خرسند به مرگ

گفتُم که وصیتی نداری؟ خندید!! یعنی که همین
بس است: لبخند به مرگ (أمين بور، ١٣٦٣ هـ.ش:

(٥)

الترجمة: ١ - (فُلْتُ: لِمَاذَا أُلْقَى بِكَ عَدُوكَ لِلْمَوْتِ؟
قال: لأنَّ الْحَيَّبَ سَعَيْدٌ بِمَوْتِي)
٢ - (فُلْتُ: فَهَلْ لَكَ مِنْ وَصِيَّةٍ؟ فَضَحَّكَ!! وَهَذَا
يَعْنِي أَنَّ الْابْتِسَامَةَ لِلْمَوْتِ كَافِيَةً)

فالشهداء عند قيسِر يتسابقون من أجل أن يرسموا بدمائهم آمال الشعب، لذلك يسرون إلى درب الشهادة مُنطَّعين:

آن روز بگشوده بال و پر / با سر به سوی وادی خون
رفتی. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٣٦٩)

الترجمة: (في ذلك اليوم باسط الجناح والريش / دَهْبَتْ
إلى وَادِي الدَّمِ شَوْفَقًا)

كذلك يرسم الشاعر المناصرة من الشهيد صورةً نابضةً بالتضحيّة لِلوصول إلى آمال الشعب وقاداً يعترف الجميع ببسالته؛ لأنَّه يختار موته طوعاً ولا يحتاج على موته، وهنا بالطبع يقصد الشهادة:

رَفَعُوا أَصَابَعَهُمْ مُهَلَّلِينَ لِلْمَوْتِ / وَلَمْ يَجِدْ أَحَدٌ.

حينما يكون في خدمة المقاومة؛ لذلك أدرك الشاعران الملترمان بأنهما لا يستطيعان أن يكونا بمعزل عن المشاكل الأساسية في مجتمعهما؛ فهما يحاولان أن يبديا رأيهما إزاء قضايا وطنهما خلال نتاجهما الفكري؛ فنرى أنَّ المقاومة التي عانقت الشعور الإيراني في الحرب المفروضة والإنتفاضة التي تأسّلت جنونها في الأذهان الفلسطينية، أدت إلى ظهور المضامين المشتركة في نتاجهما الشعري.

فتنشأ الوجه المشتركة في أشعارهما عن إحساسهما المشترك وتفاعلهما تجاه الغزو والعدوان وما خلفاه من القتل والخراب والدمار، فأنشد الشاعران أشعاراً تدعوا إلى التضحية في سبيل الوطن كما دعا الشاعران إلى الصمود والمقاومة ضد الأعداء الغرابة، وذكرَا اعتداءَهم الإنسانية التي ارتكبواها في إيران وفلسطين ضد الشعوب المسلمين.

- رصد الشاعران قيسِر أمين بور وعز الدين المناصرة في أشعارهما جرائم العدو البغي والصهيوني التي ارتكبت ضد أهلهما في إيران وفلسطين؛ فهما تعايشا مع الحرب بكل جوارحهما، وشاهدَا الواقع المريء لأمتهم؛ فقد تركت المقاومة بصماتها على مشاعرهما، وقد انعكست ملامحها على أشعارهما؛ فأبدع الشاعران في تصوير الطفولة المذبوحة، والأشلاء الممزقة، والدماء المسفوحة، والمدن المحتلة والبيوت المندثرة؛ فجعل الشاعران منها وقوداً للثورة، وبشائر للنصر. كذلك اهتم الشاعران بالمرأة وقضاياها، وأشادا بكفاحها ودورها في المقاومة وتحمل مسؤوليتها تجاه أبنائها وبيتها في غياب زوجها؛ فلم يغُ عن خيال هذين الشاعرين المرأة التي وقفت خلف الرجال، وصبرت على فقدان الأبناء أثناء الحرب المفروضة وأحداث الإنتفاضة.

- لقد اتّحد في شعر قيسِر والمناصرة النضال بالكلمة

والأحمر؛ فالأخضر فيه رمز للحياة والحرية، وهي في حالة ولادة من الأحمر الذي يرمز إلى الشهادة والتضحية من أجل الوطن والحرية.

كذلك حينما ننتقل إلى شعر قيسِر نرى أنَّه كالمناصرة قد تفرّد في استغلال الطاقات الكامنة في اللون الأخضر والأحمر في سياق الشهادة، فأبدع منه صوراً رائعة وطريقة ملأها بالأمل والحرية والنمو:

او را وقتي كه کاشتند / هم سیز بود هم سُرخ / آنگاه / آن بار بی قرار / آرام در حضور خدا آسود / هر چند سُرخ سُرخ به خاک افتاد / اما / این ابتدای سیزی او بود. (أمين بور، ١٣٨٩ هـ.ش: ٣٨١)

الترجمة: (حينما غرسُوه / كان أحْضَرَ وأحْمَرَ / عِندَئِ ذلِكِ الْحِلُّ الشَّرِيدُ / رَقَدَ آمِنًا عِنْدَ محضر الْبَارِي / رغم أَنَّه سَقَطَ عَلَى التُّرَابِ أحْمَرَ أحْمَرًا / ولَكَنَّه / كانت هَذِهِ بِدَايَةِ خُصْرَتِهِ)

كما نلاحظ أننا في هذا المقطع أمام مشهد خاص من التوالد والتناسل والتكامل؛ مشهد يجمع في الظاهر بين الألوان، ولكنه في أعماقه يقصّ علينا قصة الحياة، أو قصة المقاومة من أجل الحياة والحرية. ومن ثمّ يمكن القول بأنَّ الأحمر والأخضر لم يعودا مجرد لونين، وتلك يمكن أن تقوله القراءة الأولى. فإنَّ اللونين تحولا إلى مستوياتٍ من الرمز والمحاجز، الأحمر يحكي الشهادة، والأخضر يعادل الحياة والحرية، ويرمز إلى الأمل والازدهار.

النتائج:

- نستوحِي مما ورد في دواوين قيسِر أمين بور وعز الدين المناصرة مفهوم الجهاد والمقاومة، وهذا يدلّ على اعتقاد الشاعرين العميق أنَّ الشعر يستطيع أن يكون ملتاماً

بالعودة، منذ ذلك الوقت وحتى الآن. (القصيرى، ٢٠٠٦: ٢١٣) أكمل المناصرة دراسية الجامعية في جامعة القاهرة، وحصل على درجة الماجister والدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة صوفيا بلغاريا، ويعمل منذ أيلول ١٩٩٥ م استاذًا للأدب المقارن والنقد الحديث في جامعة فيلادلفيا بالأردن. (التميمي، ٢٠٠٢: ٢٢٧)

٥- الضَّبَاعُ جنس من السَّبَاعِ أكبرُهُ مِنَ الْكَلْبِ وأَقْوَى، وطبيعة هذا الحيوان وخصائصه كانت من المسائل التي ألمَّ إِلَيْهَا الشاعر المناصرة في استخدامه لهذه الصورة الرامزة للتعبير عن أنَّ الأمور تجري بصورتها الطبيعية رغم ضغوط الكيان الصهيوني. ويشير هذا الحيوان في كثير من قصائد المناصرة صور رمزية توحى بالبربرية والشراسة، لذلك يرمز الشاعر في هذا المقطع بكلمة الضباع إلى قوات الاحتلال وشراستهم.

٦- قد كان بين العرب والروم عداءات جذرية تعود إلى الماضي البعيد، والشاعر هنا يحاول الإفاداة من الروم بكلّ أدواتها الحربية للتعبير عن قوات الاحتلال بإمكانياتها العسكرية في الهجمات العدوانية على الفلسطينيين.

٧- خوانگریو: هذا المصطلح مشتق من كلمتي (خواندن = القراءة) و(گریستن = البكاء) ويدل على الأشعار البلدية التي تقرأها النساء في مجالس الحداد و المأتم. (أنظر هوامش الأعمال الشعرية الكاملة لقيصر أمين بور، ١٣٨٩ هـ. ش: ٣٨٠)

٨- كِل زدن زن: زَعْرَدَةُ الْمَرْأَةِ أي ترجيع صوتها ببساطتها في فمهما عند الفرح.

٩- "رودا رود" عبارة ترددتها الأم الشكلية في جنوب إيران

والسلاح، وفي هذا النطاق فإنَّ المقاومة في شعر هذين الشاعرين قدمتُ الكثير على الصعيدين: الثقافى والسياسي؛ لأنَّهما سعياً إلى تحقيق الإنعام بين دور الكلمة و دور البنديقة في ساحة المقاومة.

الهوامش:

١- أطلق على الحرب العراقية الإيرانية اسم الحرب المفروضة، وعُرِفتْ هذه الحرب في إيران باسم الدفاع المقدس؛ لأنَّ النظام البعشي العراقي فرض هذه الحرب على الثورة الإسلامية وبدأ عدوانه السافر على إيران بصورة استفزازات حدودية وقام بمعاهجتها برأًّا وبحراً وجواً.

٢- لمزيد من التوضيح حول الحرب المفروضة والدفاع المقدس ارجع إلى مقالة "انعكاس الدفاع المقدس في مرآة الشعر الفارسي" للباحث ضياء الدين شيعي، والتي طُبعت في الموقع الإعلامي لثقافة الإيثار والشهادة: (www.shahed.isaar.ir)

٣- ولد قيصر أمين بور عام ١٣٣٨ هـ. ش (١٩٥٩) في "كتوند" ياقليم خوزستان، وأتم دراسته الإبتدائية المتوسطة في مسقط رأسه ومدينته "ذرفول"، ثم انتقل إلى طهران ليكمل دراسته الجامعية في مجال الطب، إلا أنه تحول إلى دراسة اللغة الفارسية بجامعة طهران، إلى أن حصل منها على درجة الدكتوراه في اللغة الفارسية وأدابها، وتوفي في سنة ١٣٨٦ هـ. ش (٢٠٠٧) اثر نوبة قلبية ألمت به. (فكري، ٢٠٠٩: ٣)

٤- ولد عزالدين المناصرة في بلدة بنى نعيم من قضاء الخليل في عام ١٩٤٦ م، وتلقى علومه الأولى في مدارس الخليل، وغادر وطنه فلسطين في عام ١٩٦٤ م إلى القاهرة، ولم تسمح سلطات الاحتلال الإسرائيلي له

دراسات في الشعر العربي المقاوم" ط: ١، الأردن.

لدى فقدان ابنها، ولقطة "رود" تعنى الإبن. (انظر
هوامش الأعمال الشعرية الكاملة لقيصر أمين بور،
١٣٨٩هـ.ش: ٤٤١)

المجلات والوسائل الجامعية

- [١١] آقادحسینی، حسین (١٣٨٩هـ.ش) "جلوه های جمال شناختی سبک هندی در شعر پایداری قیصر امین بور: (تجلييات مظاهر الجمال للأسلوب الهندي في شعر المقاومة لقيصر أمين بور)" ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة كرمان، العدد ٢٢.
- [١٢] امامی، صابر (١٣٨٧هـ.ش) "مضامين ادب پایداری در شعر معاصر با تکیه بر اشعار قیصر امین بور": مضامين أدب المقاومة في الشعر المعاصر: أشعار قیصر أمین بور غوذاً جامعه ارومیه.
- [١٣] البع، محمد رمضان (٢٠٠٩م) "صيغ التصغير رسالة ماجستير، وأغراضه في شعر الإنفاضتين" ، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد ١.
- [١٤] التميمي، حسام (٢٠٠٢م) "الخليل في شعر عزالدين المناصرة" ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد السابع عشر، نابلس_ فلسطين.
- [١٥] رستم بور، رقية (٢٠١١م) "تحليلات المكان في شعر عزالدين المناصرة" مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد ١٨.
- [١٦] روشنفکر، کبری و حسین علی قبادی و مرتضی زارع (١٣٩٠هـ.ش) "تحليل تطبيقي درونایه‌های مقاومت در أشعار سمیح القاسم، حسن حسینی و قیصر أمین بور": (دراسة تحليلية مقارنة لمضامين المقاومة في أشعار سمیح القاسم، حسن حسینی و قیصر أمین بور)، مجلة بحوث اللغة والأدب

المصادر والمراجع

- [١] أمین بور، قیصر (١٣٨٩هـ.ش) "مجموعه کامل اشعار قیصر أمین بور" ط٤، تهران، انشر مروارید.
- [٢] أمین بور، قیصر (١٣٦٣هـ.ش) "در کوچه‌های آفتاب" (في أرقة الشمس)، ط١، طهران، نشر حوزه هنری سازمان تبلیغات.
- [٣] جمعة، حسین (٢٠٠٩م) ملامح في الأدب المقاوم (فلسطين أنموذجًا)، ط١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
- [٤] التميمي، سمير (١٩٩١م) "الرسالة السياسية في شعر الإنفاضة" (دراسة نقدية) ط: ١، القدس، دار العودة.
- [٥] عبیدالله، محمد (٢٠٠٦م) "شعرية الجنور" (قراءات في شعر عزالدين المناصرة) ط: ١، أردن، دار مجذلاوي.
- [٦] العراقي، فائز (١٩٩٨م) "شعر الإنفاضة في العبدin الفكري و الفني" (دراسة) ط: ١، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- [٧] القيصري، فيصل صالح (٢٠٠٦م) "بنية القصيدة في شعر عزالدين المناصرة" ، ط: ١، عمان_ الأردن.
- [٨] المناصرة، عزالدين (٢٠٠٦م) "الأعمال الشعرية" في المجلدان الأول والثاني، ط: ١، الأردن، دار مجذلاوي للنشر والتوزيع.
- [٩] المناصرة، عزالدين (١٩٩٠م) "ديوان عزالدين المناصرة" ، ط: ١، منشورات كاظمة، الكويت.
- [١٠] موسى الخطيب، أحمد (٢٠٠٩م) "وهج القصيدة:

- الشعر الفلسطيني بعد أسلو "دراسة نقدية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب قسم اللغة العربية.
([www.pdfshere.com/up/index.php?action=](http://www.pdfshere.com/up/index.php?action=getfile&id=3447)getfile&id=3447)
- [٢١] فكري، إبراهيم سليم حسن، (٢٠٠٩) "فن الرباعي عند قيسِر أمين بور"، القاهرة (www.faculty.ksu.edu.sa/fikri/doclib/forms).
- [٢٢] [مسنح، أين سليمان (٢٠٠٧) الإتجاه الإجتماعي في الشعر الفلسطيني بين انتفاضتين (١٩٨٧-٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية.
(www.elibrary.iugaza.edu.ps/thesis.aspx)

المقارن، بجامعة تربية مدرس.

- [١٧] سعدي مصطفى جبر، سيرين (٢٠٠٦) "الانتفاضة في الأدب الشعبي الفلسطيني في شمال فلسطين" رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، (فلسطين).
- [١٨] عبيد الله، محمد (٢٠٠٥) "عز الدين المناصرة: حارس الروح الكعبانية، رائد المقاومة الشعرية الحضارية"، جريدة الدستور الأردنية، العدد ٢٢.
- [١٩] الغلبان، سليمان إبراهيم (٢٠٠٩) "تضحيات المرأة الفلسطينية في شعر انتفاضة الأقصى"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد ١.

الموقع الإلكترونية

- [٢٠] صالح، محمد حسين محمود (٢٠٠٩) "اتجاهات

شاخص‌های پایداری در شعر قیصر امین پور و عزالدین المناصره (بررسی مقایسه‌ای)

دکتر بیجی معروف^۱، رضا کیانی^۲

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۰/۹/۱۳

تاریخ دریافت: ۱۳۸۹/۱۲/۷

مردم ایران و فلسطین در تاریخ معاصر خود شاهدِ تجاوزهایی مغرضانه، از جانب نظام بعثت عراق و رژیم صهیونیستی بوده‌اند. تجاوز به ایران آبستنِ جنگی تحمیلی بوده که هشت سال به طول انجامید در حالی که تجاوز به فلسطین، به انتفاضه‌ای منجر شده که از آغاز اشغالگری اسرائیل تاکنون ادامه داشته است. این دو جنگ از واقعیت‌های تلخ و تجاوزهای انسانی فراوانی، پرده برداشته‌اند که در این راستا، مقاله‌ی حاضر در صدد است که به شعر مقاومتی که در ادبیاتِ دو کشور در طول جنگ شکل گرفته است، با تکیه بر اشعارِ قیصر امین پور و عزالدین المناصره، و به روش تحلیلی - توصیفی، به بررسی مقایسه‌گونه‌ای بین شعرِ دو کشور بپردازد.

از نتایج به دست آمده از این مقاله نیز سطح تعلقِ متون به یکدیگر را مشاهده می‌نماییم، چرا که مضامینِ مشترکی که در شعرِ امین پور و المناصره وجود دارد از احساسِ مشترکِ آن دو در قبال تجاوزگری دشمنان و آثار و تبعات آن، همچون قتل و کشتن، نشأت می‌گیرد. بدین سبب مقاومت و پایداری با تمام ویژگی‌ها و شاخص‌ها بر احساس و اشعار آن دو اثر نهاده است. سؤالی که در اینجا مطرح می‌شود و ما در بی پاسخ به آنیم، این است که: مهمترین مضامینِ مشترکی که ما را بر آن داشته که به مقایسه‌ی این دو شاعر بپردازم چیست؟

واژگان کلیدی: پایداری، انتفاضه، جنگِ تحمیلی، قیصر امین پور، عزالدین المناصره.

y.marof@yahoo.com

rkiany@yahoo.com

۱. دانشیار زبان و ادبیات عرب دانشگاه رازی کرمانشاه.

۲. دانشجوی دکترا زبان و ادبیات عرب دانشگاه رازی.

Resistance Indices in the Poetry of Qaisar Aminpour and Izzidden al- Manasrah: A Comparative Study

Yahya Maerof¹, Reza Kiani²

Received: 2011/2/26

Accepted: 2011/12/4

Iranian and Palestinian nations, during their contemporary history, have witnessed the hostile aggressions from two regimes of Zionism and Baathism. Aggression upon Iran led to an “imposed war” which lasted almost eight years, whereas aggression upon Palestine led to the beginning of the Israeli occupation that continue even today. These two wars led to plenty of bitter incidents and human catastrophe hence; this article tries to survey the resistant poems in Persian and Palestinian literatures. Relying on the poems of Qaisar Aminpour and Izzidden al-Manasrah as well as taking into account descriptive-analytical method, the paper tries to make a comparison between poetries of the two countries.

The acquired results, too, highlight a close proximity between the levels of text. The common topics seen in the poems of Aminpour and al-Manasrah are the outcome of their common belief with regard to aggressions by respective enemies and their impacts such as killings, assassinations etc.

The question that is propounded here and attempted to respond is: what is the most important common topic that can be taken into account while comparing these two prominent poets?

Keywords: Resistance Movement, Imposed War, Qaisar Aminpour; Izzidden al-Manasrah

1 . Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University y. marof@yahoo.com
2 . PhD. Student in Arabic Language & Literature, Razi University, rkiany@yahoo.com.